الظرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : الى متصرف وغير متصرف :

١ - فالمتصرف : من ظرف الزمان والمكان : ما استعمل ظرفا وغير ظرف ، بأن يقع مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلا او مفعولا به ، وذلك مثل : يوم ، ومكان :فان كلا منهما يستعمل ظرفا ، مثل : سافرت يوم الجمعة، وجلست مكانا .

ويستعمل غير ظرف ، فيستعمل مبتدأ أو خبرا ، مثل : يومك يوم مبارك ومكانك مكان مرتفع .

ويستعمل فاعلا . مثل : انقضى يوم سعيد ، وارتفع مكانك ، ويستعمل مفعولا به ، مثل : ابغضت يوم الفراق ، وكرهت مكان النفاق .

فأنت ترى : أن الظرف ، يوم ومكان قد تصرف : فاستعمل ظرفا واستعمل غير ظرف .

٢ - وغير المتصرف من ظرف الزمان والمكان - هو : ما لا يستعمل الا ظرفا ، أو شبهه .

فمثال مالا يستعمل الا ظرفا ، سحر : اذا أريد به « سحر » يوم معين محدود ، نحو : أزورك سحَر يوم الخميس المقبل ، فاذا لم يرد به معين ، فهو ظرف متصرف ، نحو تمتعت بسحر جميل ، وكقوله تعالى : « الا آل لوط نجيناهم بسحر » .

ومثال ما لا يستعمل الا ظرفا أيضا . فوق ، نحو : جلست فوق الكرسى ، فكل واحد من « سحر ، وفوق » لا يكون الا ظرفا (١) .

---

(١) هذا صحيح بالنسبة لسحر المراد بها معين ، أما (فوق) فالصواب انها مما يلزم الظرفية او شبهها . وهو الجر بمن لقوله تعالى « فخر عليهم =

المثالين الأولين : انه قريب ، ومعنى الأخيرين . أنه بعيد ، ووجه شذوذ تلك الأمثلة : أن اسم المكان (المشتق) فيها ، جاء منصوبا ، ولم يذكر قبله عامل من لفظه ، ولذلك كان نصبه شذوذا ، ولا يقاس عليه خلافا للكسائى ، وكان القياس فى الأمثلة الجر بفى فيقال : هو منى فى مقعد القابلة ، وفى مقعد الازار ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا ، ولكن نصب شذوذا (١) .

وقد أشار ابن مالك الى ما ينصب من الزمان والمكان على الظرفية فقال :

وكُلُّ وقْتٍ قابلٌ ذاكَ ، ومَا يَقْبَلُه المكانُ إلا مُبْهَما
نحوُ الجهاتِ . والمقادير ، ومَا صيغ من الفعل كمرمى من رمى

ثم بين شرط نصب اسم « المكان » الذى صيغ من الفعل فقال :

وشرْط كوْنِ ذا مَقِيسا أنْ يَقَعْ ظرفاً لمَا فى أصله مَعه اجْتَمَعْ

الخلاصة :

اسم الزمان : يقبل النصب على الظرفية : مطلقا : أى سواء كان مبهما أو مختصا :

واسم المكان لا يقبل منه النصب الا نوعان . المبهم كالجهات الست والمقادير ، وما صيغ من المصدر على وزن : مفعل ، بشرط أن يكون عامله من لفظه ، مثل : جلست مجلس اخى ـ وما ورد منصوبا بدون ذلك الشرط : فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ملاحظات :

أولا : ظاهر كلام ابن مالك السابق : ان المقادير ، كميل ، وما صيغ من المصدر . كمجلس : من أسماء المكان المبهمة ، والتحقيق أن فيها خلافا وتفصيلا :

---

(١) ويكون منصوب بعامل مقدر ، والتقدير : هو منى مستقر فى كذا فاذا ذكر أو قدر العامل من لفظة . كان نصبها على الظرفية قياسا بدون شذوذ كان يقال زجر مزجر الكلب . وقعد مقعد القابلة وناط مناط الثريا .. الخ .

- ومثال ما يستعمل ظرفا وشبه ظرف : عند . ولدن . والمراد بشبه الظرفية أن يستعمل مجرورا بمن .

فمثال « عند » ظرفا وشبه ظرف : مكثت عندك ساعة ثم خرجت من عندك : ولا تجر « عند » الا بمن ، فلا يقول : خرجت الى عندك، وتقول العامة خرجت الى عنده : خطأ .

ومثال « لدن » ظرفا وشبهه : سأقصد الحدائق لدن الصبح الى الضحى ثم أعود من لدنها : ومن استعمالها شبه ظرف قوله تعالى: « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » .

وقد أشار ابن مالك الى الظرف المتصرف وغير المتصرف ، فقال:

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وغيرَ ظرف فذَاكَ ذو تَصَرُّفٍ فى العُرفِ
وغيرُ ذى التصرف : الذى لزِم ظرفيةَ أو شِبْهَها من الكلمْ

الخلاصة :

الظرف المتصرف : ما استعمل ظرفا ، وغير ظرف ، مثل : يوم ومكان . ويمين وميل ، وغير المتصرف : مالا يستعمل الا ظرفا ، مثل: سحر وفوق ، وعند ولدن .

السقف من فوقهم » ومن الظروف التى تلزم النصب على الظرفية ، (قط وعوض) ظرفين للزمان الأول للماضى ، والثانى للمستقبل ، ولا يستعملان الا بعد نفى أو شبهة ، وقط مشتقة من - قططت الشىء - اذا قطعته ، وعوض ، مشتقة من العوض ، وسمى الزمان عوض ، لان كل جزء منه يخلف ما قبله فكأنه عوض عنه ، ، وقط مبنية على الضم فى محل نصب ، أما (عوض) فتبنى على الحركات الثلاث اذا لم تضف فان أضيفت أعربت .

ومن الظروف الملازمة أيضا للظرفية . بينا وبينما ، وظروف المركبة ، مثل صباح مساء ، وبين بين ، مثل : أزورك صباح مساء ومنها . مذ ومنذ اذ رفعت ما بعدهما ، وجعلتهما خبرين عنه ، ومنها (بدل) اذا استعملته بمعنى مكن ، مثل : خذ هذا بدل ذاك ، أى مكانه .

نيابة المصدر عن الظرف :

١ - ينوب المصدر عن ظرف المكان ، قليلا : مثل قولك : جلست قرب زيد ، والاصل ، مكان قرب زيد ، فحذف المضاف «مكان» وأقيم (المصدر) المضاف اليه مقامه فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية .

ولا ينقاس ذلك فى ظرف المكان ، فلا تقول : آتيك جلوس زيد ، تريد مكان جلوسه : بل يقتصر على ما سمع منه .

وينوب المصدر عن ظرف الزمان ، كثيرا ، نحو : جئتك صلاة العصر ، وآتيك طلوع الشمس ، وقدوم الحاج . وخروج زيد ، والأصل فى الأمثلة : وقت صلاة العصر ، ووقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية .

ونيابة المصدر عن ظرف الزمان كثير ، وقياسى فى كل مصدر (١) .

---

(١) هناك أشياء اخرى تنوب عن ظرف الزمان أو المكان ، ومنها :

١ - أسماء العدد المميز باسم زمان أو مكان ، مثل : صمت عشرين يوما ، سرت ثلاثين فرسخا فيعرب : عشرين ، وثلاثين : ظرف .

ما دل على كلية احدهما أو جزئيته . ككل وجميع ، وبعض ونصف مثل : سرت كل اليوم . نصف الفرسخ ، وسارت السيارة بعض اليوم .

٣ - ما كان صفة لاحدهما ، مثل : جلست طويلا شرقى الدار .

٤ - الفاظ مسموعة توسعوا فيها . فنصبوها على الظرف مجازا ، لتضمنها معنى (فى) نحو : أحقا انك ذاهب فاحقا ، منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر ، وأنك ذاهب ، فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخرا والأصل ، أفى حق ، ويجوز أن يعرب حقا ، مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره . (حق) بمعنى ثبت ، والمصدر المنسبك فاعله .

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر عن الزمان والمكان ، فقال :

وقد يَنُوبُ عن مكانٍ مصدرُ وذاكَ في ظَرْفِ الزمانِ يكثرُ

الخلاصـــــة :

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، وهو غير قياسى ، وينوب عن ظرف الزمان كثيرا وهو قياسى ، والأمثلة قد تقدمت .

أســـئلة وتمرينـــات

١ ـ ما المفعول فيـه ؟ وما ناصبه ؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الذكر والحذف ؟

٢ ـ متى يحذف عامل الظرف وجوبا ؟ وبم تقدم العامل ؟ ومتى يحذف جوازا ؟ مع التمثيل .

٣ ـ لماذا نصب على الظرفية صباحا . فى : خرجت صباحا : ولم لم ينصب البيت على الظرفية ، فى : دخلت البيت ؟ وكيف تعرب لفظ : البيت ، على ذلك ؟

٤ ـ ما الفـــرق بين الظروف المتصرفة ، وغير المتصرفة مع التمثيل ؟

٥ ـ ينوب المصدر عن الظروف قليلا وكثيرا وضح ذلك ممثلا .

تمرينـــات

١ ـ بين فيما يأتى ما ينصب على الظرفية ، ومالا ينصب موضحا نـوع الظرف من حيث كونه مبهما أو مختصـــا . متصرفا أو غير متصرف مع التعليل :

يومك يوم مبارك : شاهدت يوم النصر . وجاء يوم الامتحان ، ذهبت الشـام ـ يمينك أوسع من شمالك « واتقوا يوما ترجعون فيه